كانت تكثر عجانبهُ فيقدسونهُ . ومن بعض فضائله انهُ كان يأكل مرة واحدة في النهار فيأكل البقل مخلوطاً بالرماد ويشرب الماء ممزوجاً بالرماد (لهُ بقية)

قانونية الاسفار الثانية

بحث لاهوتي للاب انطون رباط اليسوعي (تتمة)

اثبتنا في مقالتنا السالفة (المشرق ١٣ : ٤٣٦) حقيقة وحي الاسفار الثانية وقانونيتها باقرار اباء الكنيسة المسيحية الجامعة شرقاً وغرباً مدة ثلاثة قرون متتابعة . ونقلنا شهاداتهم مع شهادات المجامع المئتمة في ايامهم وبينا انهُ لم يقم عندئذ من يعارض المعتقد العام . وفي هذا كفاية لكل من يؤمن بعصمة الكنيسة الجامعة عن الغلط في تعليمها . وغني عن التبيان ان التعليم الالهي لا يتبدل مع الزمان والمكان فهو هو الحق كان وسيكون وما اعتقدتهُ الكنيسة المسيحيَّة في القرون الاولى لا تزال تحفظهُ وديعة على مرّ الأيام مؤيدة بيد مؤسسها الالهي فلا تتغلب عليها ابواب الجحيم . لكن هذا التعليم الالهي هو وديعة سلّمها المخلّص الى الكنيسة الجامعة لا لكل فرد من اعضائها ولو قديساً وملفاناً عظيماً فقد يغلط هذا وذاك بل قد تضلّ مجامع مكانيَّة برمتها فلا يؤثر غلطها في التعليم المسيحي لأن العصمة للكنيسة جمعاء ولرأسها المنظور اذا ما علّم تعاليم الخلاص كنائب المسيح وراعي الرعاة

ولفهم ما سبق لا بدّ من النظر في هذه الحقائق الموحى بها من الله وتمييز بعضها من بعض . فقد تكون الحقيقة وحياً جلياً لا يحتاج الى زيادة ايضاح علّمهُ المسيح لهُ المجد في انجيلهِ الطاهر بصريح العبارة وكرّره الرسل والتلامذة على مسامع معاصريهم مثال ذلك ايماننا في سر الثالوث الاقدس وسرّي التجسد والفداء الخ . وقس عليه اعتقاد الكنيسة بوجود كتب منزلة الهية اوحى بها الروح القدس بفم الانبياء وحفظها الشعب المختار . فهذه وامثالها لا يشكّ فيها مسيحي حقيقي ان لم يُفشّ الضلال على بصيرتهِ فينبذ الدين القويم ظهرياً ويتحاز الى الكفر او الهرطقة

وقد تكون الحقيقة الموحى بها صريحة في ذاتها او نتيجة اولية لحقيقة اخرى لكنها

لم تأتنا بنص بيّن تمام التبيان كبعض الصفات البشرية في الاقنوم الثاني المتجسد فيبحث فيها العلماء الكنسيون وينظرون في الايات الكتابية والتعاليم الرسولية مرتبطة بعضها مع بعض الى ان يصلوا الى الحقيقة إما بذواتهم فيتفقون في التعليم في الجماء المسكونة واما اذا اجتمعوا في المجامع المسكونية فنظروا في الامر بفطنتهم ونقّبوا في التقليد الكنسي وآراء الآباء فيسود الحق بالهام الروح القدس ويحدّدون العقيدة تحديداً معصوماً عن الغلط الزامياً لكل مسيحي

وقد تكون الحقيقة لم تنزل في آية يُلجأ اليها عند الحاجة لكنها سُلّمت بالتقليد وحُفظت في عوائد الكنيسة الرسولية فجرى عليها الخلف بعد السلف فكان مسلكهم شهادة للتعليم الرسولي. ولعلّ الغيوم تحجب ضياء الحقيقة لا في الكنيسة الجامعة لكن في بعض انحائها او في افكار البعض من معلميها وذلك اما لالتباس التقليد في امكنتهم واما لانحيازهم الى مبدإ اعتبروه صادقاً وليس له من الصدق الا الظواهر. فتراهم من ثم يتجاذبهم طرفان فيسلكون مسلكين مسلك التقليد الكنسي ومسلك ما اعتبروه علماً فاذا ما تكلموا في مواعظهم ومقالاتهم الدينية والجدلية ابتنوا العقيدة معتصمين بالتقليد الرسولي. واذا ما تباحثوا جعلوا يترددون في الامر فيخالفون بالكلام ما اعتادوه بالعمل وفي هذا تناقض بيّن قد يظهر لهم ويزيدهم ريباً فلا يبتّون حكماً مقرّين تواضعاً بقصر معارفهم ومعلنين كما صنع القديس اغسطينوس مراراً انهم يفضلون ان يكونوا تلامذة من ان يكونوا اساتذة

لكننا لا بد لنا من ان ننبّه القارئ اللبيب ان التعليم الديني ليس تعليماً ميتاً او «مومياء» لُفّت في اقماطها وسُلّمت من المسيح او الرسل او المجامع السبعة وديعة تصان في لحدها بلا حراك ولا نموّ ولا ظهور. كلا هو تعليم حيّ سلّمه المخلّص الى كنيسته المعصومة عن الغلط لتحفظه فالسماء والارض يزولان وهو لا يزول ولا يتبدّل ولا يضمحلّ. لكنه له صفات الحياة فيزداد مع الأيام وضوحاً وصراحة فما كان بُرْعماً في القرون الاولى قد يصبح زهرة زاهرة وثمرة لذيذة. وما كان جوهرة تغطّيها الرمال قد تتجلى فتبهر الابصار. وذلك بتنقيب علماء الدين وزيادة تأملهم ومناظرتهم في المبادئ والتعليم والتقليد ولا يكون هذا الّا بمراقبة الكنيسة التي وعدها المسيح ان يكون معها الى منتهى الدهور فيعصم الروح القدس تعليمها ويرشدها الى كل ما هو حق. ومن ثم لا بدّ

للكنيسة المسيحية من تعليم حيّ دائم معصوم عن الغلط . وليس في ما قلنا ما يجعل التعليم الالهي عرضة للتبديل والتغيير اذ ليس هنا لا تبديل ولا تغيير لكن زيادة وضوح او اظهار لكنز عُرف ولم يُستخرج من معدنه او جلاء لجوهرة لم يتلألأ اولًا بهاؤها فلما حان الزمان بانت كما هي ولن جهلها بعض القدماء . ألا ترى مثلًا ان المجامع المسكونية قد حدّدت مئات من الحقائق على مرّ الاجيال فكان الاباء يتناظرون فيها اولًا الى ان انجلى الحق وزهق الباطل

وليس في هذا تحقيرٌ لمعارف بعض الآباء واللافئة العظام الذين قد طبّق مجدهم الآفاق واضحت مؤلفاتهم اطهر وانقى ينبوع نستقي منهُ مياه التعليم الالهي نقيّة صافية لكن عصمتهم في التعليم المنزل محدودة في اتفاقهم كشهود التقليد لا كاساتذة وفلاسفة ينفرد كل برأيه عن غيره ويروي لما يراهُ صوابًا

هذه مبادئ لاهوتيّة يجب ان يحلّيها القارئ اللبيب محلّ الاعتبار والفهم قبل البحث في موضوعنا ليكون على بصيرة

ومن ثم نتخطى خطوة في البحث فنقول: ان وحي الاسفار القديمة عقيدة انزل الله في شأنها آيات جليلة لكنهُ لم ينزل نصًا صريحًا في عددها وتمييز ما هو موحى به مما ليس له حظ من الوحي . فلجأنا تعليم الرسل الذين بعثهم الرب ليبشروا ويعلموا و يتلمذوا الامم وهذا التعليم نعرفهُ من مسلكهم ومسلك خلفائهم الاقربين واقوالهم واخبارهم او بكلام اصرح بتعليم كنيسة المسيح الحقيقية الرسولية عمود الحق ووريثة الاسرار وحافظة وديعة الايمان . وقد بينا في ما سلف ان مسلك الاباء الاقدمين يرشدنا الى معرفة الاسفار المنزلة وتعدادها ارشادًا جليًا لا مردّ عليهِ . لكن لما كان هذا مسلمًا بهِ فلم ترَ الكنيسة حاجة الى تحديدهِ لان من عاداتها ان تكتفي بعوائدها التقليدية ولا تحدد عقائدها الّا عند مسيس الحاجة وعند تعرُّض المخالفين لانكارها . فقد ثبت هذا المسلك وقبلت الاسفار الثانية كاسفار الهية منزلة ومن ثم اجلّتها كما تجلُّ غيرها من الاسفار رغمًا عن انكار اليهود لها

وقد حدث في القرنين الرابع والخامس جدال نظري في قانونيّة الاسفار التي نحن في صددها فتردّد بعض الاباء القديسين في تحقيق قانونيتها لانكار اليهود لها ولعدم وجودها في التوراة العبرانيّة وخصوصًا لعدم وجود حكم مجمعي مسكوني يقودهم

في بحثهم وقد الجأتهم مرارًا حاجات الجدال مع اليهود في تلك الاعصر ان يقتصروا على ما يقبله الخصم من البراهين فكان ذلك سببًا لان يجعل بعضهم ميزة بين الاسفار الاولى المقبولة من الطرفين وبين الاسفار التي ينكرها الخصم حتى سميت الاولى « الاسفار المقبولة من الجميع بلا مناظرة ولا جدال » (ὁμολογούμενα) والثانية (ἀντιλεγόμενα) اي التي يجري الجدال في وحيها

لكن العناية الالهية لم تسمح بخسارة شيء من التقليد الرسولي فلذا ترى الآباء يحفظونهُ عملًا وان شكُّوا بالامر نظريًا فيسندون اسس عقائد الدين الى تعليم الروح القدس في الاسفار الثانية كما يفعلون في اسنادهم الى الاسفار التي لا يُناظر في وحيها . وقد جمعنا هذه النصوص فاذا هي تُزلي على الثبات فعدلنا عن نشرها في مقالتنا هذه خوفًا من الاطالة الملة مكتفين بالتلميح الى مؤلفات اوسابيوس القيصري ولوسيفوروس انكالياري وهيلاريوس واثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس اللاهوتي وغريغوريوس النيصصي وقيصاريوس وابيفانيوس واوريجانوس وامبروسيوس وافرام وافراهات وكيرلس الاورشليمي ويوحنا فم الذهب واغسطينوس وكيرلس الاسكندري وروفينوس الخ

ولئلَّا تبقى ريبة في فكر القارئ الاديب نرانا مضطرين ان نورد هنا اهم اقوال الآباء المناقضة لقانونيَّة الاسفار الثانية ونفسر ما يمكن تفسيرهُ مكتفين فيما سواهُ بما قدمناهُ من الشروح

١ (القديس اثناسيوس) اورد في رسالة لهُ جدولَ الاسفار القانونيَّة واحصاها اثنين وعشرين ثم ذكر الاسفار الثانية ووصفها أنها مفيدة ومقدَّسة لكن ميزها عن الاسفار القانونيَّة

نلاحظ على الاعتراض ١ ان القديس قد جعل بين الاسفار الثانية سفر اشير وهو من الاسفار الاولى — ٢ يلتمح هذا التقسيم الى عادة الكنيسة الاسكندريَّة في تلاوة الكتب المفيدة لحديثي الايمان كما سبق وذكر ذلك اوريجانس (وقد نقلنا نصهُ في المشرق ص ٤٤٤) — ٣ ان القديس يستعمل كل الاسفار الثانية قائلًا عن الايات التي يوردها ما يقولهُ عن سائر الايات الكتابيَّة ويجعلها برهانًا دينيًا قاطعًا لانها كلام الله وحكمة الله

ἡ σοφία τοῦ Θεοῦ. ὁ τοῦ Θεοῦ λόγος. τὸ ἐν ταῖς γραφαῖς γεγραμμένον

هكذا استشهد بابن سيراخ والحكمة مرارًا مع غيرهما من النبوات وايات الانجيل

والرسائل لاثبات لاهوت الابن الحكمة الالهية ولاهوت الروح القدس وذلك في مقالته البديعة ضد الاريوسيين وفي رسائله التعليمية الى سرابيون والى اساقفة مصر وليبيا ويستعمل مرارًا غيرها من ايات سائر الاسفار الثانية (مين ٢٥ : ٢٠ و ٢٤ و ٣١ و ٨٨ و ٢٥٢ الخ) وقد احصينا في الجزئين ٢٥ و ٢٦ فقط اكثر من خمسين شهادة لوحي الاسفار الثانية . فهل من برهان اثبت لحقيقة معتقده ومعتقد معاصريه من كاثوليكيين وهراطقة في وحي هذه الاسفار

٢ (القديس هيلاريوس) وصف السرّ الموجود في الاحرف الابجدية العبرانية ثم قال : « ولذا فشريعة العهد العتيق تحصى في ٢٢ سفرًا ليقابل عدد الاحرف ... وقد اضاف قوم اليها طوبيا ويهوديت لتكون ٢٤ سفرًا فتضاهي عدد الاحرف اليونانية » . وعلى هذا النصّ نلاحظ ١ً اعتقاد بعض الكتبة الاقدمين كشف غوامض الاسرار ومطابقتها للحقائق وليس في هذه المقابلات شهادات كتابيَّة او تقليديَّة — ٢ً ان هيلاريوس قد نقل نص اوريجانس بحروفه وقد شرحنا هذا النص في المشرق (ص ٤٤٤) — ٣ً يستعمل هيلاريوس الاسفار الثانية كالهية في كثير من مؤلفاته

٣ (القديس كيرلس الاورشليمي) يوصي المؤمنين ان يتجنبوا مطالعة الكتب الكاذبة المختلقة التي الحقها المراطقة بالاسفار ثم يورد جدول الاسفار الالهية التي يتفق عليها الجميع ويحرضهم على مطالعتها وحدها قائلًا : ان كنت لا تعرف الاسفار التي اتفق عليها الجميع فلمَ تضيع الوقت فيما يتردّد به

ὁ γὰρ τὰ παρὰ πᾶσιν ὁμολογούμενα μὴ εἰδὼς, τί περὶ τὰ ἀμφιβαλλόμενα ταλαιπωρεῖς μάτην

(مين ٣٣ : ٤٩٦ الخ) نقول ينتج من هذا النص ان الاسفار الثانية كانت موضوع الجدال في زمانه وان الكنيسة الاورشليمية لم تكن تقرأ للشعب الّا الاسفار الاولى حافظة عادة اليهود القديمة خلافًا لعادة الكنيسة الاسكندريَّة . وهذا نُسلّم به لاسيما وانا نرى القديس يثبت مرارًا العقائد الدينية في خطابه عن دستور الايمان البديعة بآيات من الاسفار الثانية (مين ٣٣ : ٥٤٤ و ٦٤٠ و ٧١٦ الخ)

٤ (القديس ابيفانيوس) الف كتابًا في اسرار الاوزان والقياسات وهناك عدّد الاسفار القانونية الاولى تارةً ٢٢ وتارةً ٢٧ سفرًا ليثبت انَّ في العدد سرًّا خفيًا ثم

قال: « ان سفري حكمة سليمان وابن سيراخ وان كانا مفيدين وعظيمي القيمة لكنهما لم يُحصيا في هذا العدد ولذا لم يُجعلا في تابوت العهد » (مين ٤٣: ٢٧٧) فيجيب ان هذا التصريح ينبئ بأن القديس يذكر الاسفار التي قبلها اليهود الفلسطينيون في قانونهم وقد بيّنا في ما سلف ان قانون الكنيسة المسيحية اوسع من قانون اليهود الفلسطينيين (المشرق ٤٣٦) ولا نظن ان القديس يخالفنا وهو الذي قرّع أيثيوس المبتدع بقوله: لو كنتَ مولودًا من الروح القدس لوجب عليك ان تطالع السبعة والعشرين سفرًا منذ خليقة العالم الى زمن استير والتي اعتادوا ان يعدوها ٢٢ والاناجيل الاربعة ورسائل بولس الاربع عشرة.. وكتب الحكمة لسليمان وابن سيراخ وبكلمة واحدة كل الاسفار الالهية ثم تحكم.. (مين ٤٢: ٥٦٠). فهما انهُ يذكر سفرين من الاسفار الثانية في عداد الانجيل ورسائل بولس ويلحق ذلك باشارة الى غيرهما من الاسفار الالهيَّة التي لم يذكرها. اما استعماله للاسفار الثانية فلا يحتاج الى ايضاح (مين ٤١: ٣٥٧ و ٤٢: ١٧٧ و ٣١٦ و ٤٣: ٢٠ الخ)

٥ (غريغوريوس النزينزي) احصى الاسفار القانونيَّة ٢٢ سفرًا على مرتين في احداهما لم يذكر سفر استير وفي الثانية وصفه بأنهُ مقبول من الناس ومرفوض من غيرهم ثم احصى اسفار العهد الجديد ولم يذكر رؤيا يوحنا بين الاسفار القانونيَّة ثم ختم كلامهُ قائلًا هذا هو القانون الذي لا يُشك فيه ولا يجادل كانه ترك عمدًا ما كان موضوع البحث في ايامه (مين ٣٧: ٤٧٢ و ١٣٥)

٦ (روفينوس) يجري مجرى سائر الكتبة ويدافع عن المقاطيع التي انكرها هيرونيموس افضل دفاع ولا يرضى الّا بما يسلّمهُ الاباء حسب النص السبعيني لكنهُ ينقل جدول الاسفار الاولى تبعًا لنص القديس اثناسيوس ومع كونهِ ينكر في محل آخر استعمال الاسفار الثانية لاثبات العقائد تراهُ مع ذلك ينقل آياتها لتأييدها ويكرّر ضرورة قبول المجموعة السبعينية ثم يقول ان بطرس الرسول الذي جلس على الكرسي الروماني اربعًا وعشرين سنة قد سلّم ولا شك خلفاءهُ الاسفار التي يجب عليهم استعمالها لتحقيق التعليم الالهي وهي الاسفار المحفوظة في المجموعة السبعينيَّة

٧ (القديس هيرونيموس) عاش سنين طويلة في الشرق ودرس اللغة العبرانيَّة وعاشر علماء اليهود وعنهم اخذ جدوله المخالف لجدول الكنيسة الجامعة. ولكنه تردّد

مرارًا في الامر فتراهُ تارة يرضى بالاسفار الثانية ويستعملها كاسفار الهيـة حسب التعليم الرسولي الشائع وتارةً ينكرها حسب تعليم اليهود في زمانهِ او يتردَّد في وحيها ولو اوردنا تعداد النصوص التي فيهِ يظهر اعتقاده بوحيها لطال بنا الشرح على انهُ يقرّ مرارًا عنـد نكرانهِ الاسفار الثانية بانهُ يخالف بذلك معتقد الكنيسة الجامعة في عصرهِ لكنـه يستند الى معتقد المعلّمين الاسرائيليين ومن ثم يبيّن جليًّا ان قانون الكنيسة اوسع من قانون اليهود فغلطهُ شخصي يعود اليهِ لا الى الكنيسة

هذه هي اهمّ النصوص التي اعترضوا بها علينا اوردناها كما هي وشرحناها شرحًا كافيًا لكل طالب للحقيقة ولا بدّ من ان نقابلها باقوال الاباء والكتبة العديدين المدافعين عن قانونيَّة الاسفار الثانية وهي كثيرة جدًّا ولكننا حبًّا بالايجاز نكتفي بايراد الاحكام العامّة والمجامع التي عُقدت في هذين القرنين وشهدت شهادة صريحة لمعتقد الكنيسة الجامعة وهذه هي:

١ (المجمع النيقاوي) ذكر القديس هيرونيموس في معرض كلامهِ عن سفر يهوديت ان المجمع النيقاوي المقدَّس قد امر ان يُقرأ هذا السفر كغيرهِ من الاسفار القانونية وأيد كاسيودورس العلامة في القرن السادس هذا الكلام ناشرًا نصًّا يُعزى الى المجمع النيقاوي . وكذلك المح مجمع قرطجنة الى نص عزاهُ الى المجمع النيقاوي في قانونية سفر يهوديت وغيره من الاسفار الثانية . لكن العلماء في أيامنا على رأيين : قوم يدافعون عن حقيقة هذا الحكم المجمعي ويعتبرون انهُ كان تهذيبيًّا فقـط لا تعليميًّا ولذا لم يعمّ الكنيسة الجامعة وقوم ينكرون حقيقتهُ والله اعلم

٢ (قانون شلتنهام) سنة ١٨٨٥ وجد العلّامة مومسن (Mommsen) بين مخطوطات فيليبس (Philipps) في شلتنهام (Cheltenham) جدولًا للاسفار القانونية يرتقي عهده الى سنة ٣٥٩ مسيحية عنوانه : جدول الاسفار القانونية للعهـد القديم . وهو يتضمن كل الاسفار الاولى والثانية على حد سواء ويعدّد اسطر كل سفر من الاسفار وقد عرف قيمتهُ العلماء الكتابيون مثل برشن (Preuschen) وزان (Zahn) الالمانيين وترنر (Turner) الانكليزي فنشروا فيهِ المقالات المفيـدة ويظهر انهُ نص الجدول الرسمي للاسفار القانونية في كنائس افريقية نقلًا عن جدول الكنيسة الرومانية

٣ (الحبر الاعظم داماسيوس) (٣٦٦–٣٨٤) لهُ حكمٌ في الاسفار القانونية التي يجب قبولها وفي الاسفار الغير القانونية وهو جدول رسمي يحتوي على كل الاسفار الثانية مع الاولى وقد درسهُ درساً انتقادياً العلامة تيال (Thiel) وغيره من العلماء

٤ (مجمع بونة اي هيبونة) (٣٩٣) اجتمع فيه مع القديس اغسطينوس جلّ الاساقفة الافريقيين ونشروا جدول الاسفار القانونية بتمامهِ مع كل الاسفار الثانية وزادوا انهُ يجب ان يُطلب من الكنيسة الرومانية اثبات هذا الحكم . وهذا النص هو الذي لا تزال الكنيسة الشرقيَّة والغربيَّة تعوّل عليهِ . تجدهُ في مجموعة المجامع (مانسي ٣ : ٩٢٤)

٥ (مجمع قرطجنة الثالث) (٣٩٧) حضره القديس اغسطينوس مع ٤٤ اسقفاً وبددوا الحكم في قانونيَّة كل هذه الاسفار حسب نص المجمع الميبوني (مانسي ٣ : ٩٢٤)

٦ (الاسفار القانونية في الكنيسة الرومانية) (٤٠٥) في سنة ٤٠٥ اهدى هيرونيموس شروحهُ على نبوَّة زخريا الى صديقهِ القديس اكسوبيروس اسقف تولوزا فما كاد هذا القديس يطالع ما ذكرهُ هيرونيموس في الاسفار الثانية حتى كتب الى القديس اينوشنسيوس الحبر الروماني يستفتيهِ فجاءهُ الجواب معلناً ان الجدول المسيحي للاسفار القانونية يضم كل الاسفار الثانية والاولى على حد سواء خلافاً لما قد ذهب اليهِ المخالفون (مانسي ٣ : ١٠٤٠)

٧ (مجمع قرطجنة السادس) (٤١٩) حضره القديس اغسطينوس ايضاً وجُدّد فيهِ الحكم في قانونيَّة الاسفار الثانية وزيد على النص : هذا الحكم يجب ان يعرض على اخينا وشريكنا في الكهنوت بونيفاسيوس اسقف رومية وغيره من اساقفة تلك البلاد ليُثبت « لاننا هكذا استلمنا من الاباء » (مانسي ٤ : ٤٣٠)

ويظهر من مقابلة التواريخ ان هذه المجامع الثلاثة اعانت بتقليد الكنيسة منكرة ما ارتآهُ القديس هيرونيموس خلافاً لهذا التقليد الرسولي . فقد اظهر سنة ٣٩٠ هيرونيموس متقدمتهُ على الترجمة التي نقلها عن العبراني ملمّحاً الى شكّهِ بالاسفار الثانية وردَّد هذا الكلام سنة ٣٩٤ فكان جواب كنيسة افريقية في مجامعها الثلاثة ما ذكرناهُ من اقوالها

٨ (قانون الكنيسة الرومانية سنة ٤٩٦) المعزو الى الحبر الاعظم جيلاسيوس في مجمع حضره ٧٠ اسقفاً وفيهِ نشر جدول الاسفار القانونيَّة وجدول الاسفار غير القانونيَّة ففي جدول الاسفار القانونيَّة تجد كل الاسفار الثانية كما هي الآن وهذا الجدول هو الذي سبق فنشرهُ البابا داماسيوس

٩ حكم الحبر الاعظم القديس هورميسداس او هُرْمزد (٥١٤—٥٢٣) فانهُ اعاد نشر حكم سلفيه داماسيوس وجيلاسيوس في قانونيَّة الاسفار الثانية

واننا نقف عند هذا الحد تاركين الشهادات الماخوذة عن النسخ القديمة والترجمات التي ترتقي الى القرنين الرابع والخامس فان في ما كتبنا ادلَّة لا ينبذهـا الَّا المعاند والمكابر او الذي ينكر عصمة الكنيسة

الخاتمة : هدىٰ الجدال وساد السلام ولاسيما في الشرق بعد مـا ابرز مجمع القبة حكمه جـامعاً بين النصَّين المختلفين وحاكماً بقانونية الاسفار الثانية (اطلب مقالتنا الاولى في المشرق ١٢ : ٨٠٠ الخ) فلا تكاد تجد في الشرق مخالفاً واما الكنيسة الغربية فلبثت محافظة على تقليدها لكن مؤلفات القديس هيرونيموس كثيرًا ما القت الشكَّ في عقول البعض لنظم الاعتبار الذي ناله القديس المتان في الاجيال المتوسطة الى ان قام البروتستنت فانكروا الاسفار الثانية كما انكروا كثيرًا من العقائد فحرموم الشرق والغرب (المشرق ١٢ : ٨١٥ الخ) وحصحص الحق وزجق الباطل والحمد لله (تت)

السرّ المَصون في شيعة الفَرْمسون

مقالة تاريخيَّة ادبيَّة عمرانيَّة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الباب الثاني

الماسونية والآداب الاجتماعيَّة

وقلنا في الباب السابق على مبادئ الماسونية الصادقة بخصوص الدين واهلهِ ونقلنـا عدداً وافرًا من الاقوال الرسمية التي فاه بها زعماؤها فكلها تنبئنا بان الغاية التي ترمي اليها تلك الشيعة انما هي ثلّ عرش الدين وتقويض اساسهِ ونفي معتقداتهِ ومعـاداة اربابهِ وتبديد شمل نظامهِ الالهي